استراتيجيات تدريس بعض المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية

الأستاذة: عائشة بنت حسين السادة

دولة قطر

Strategies for teaching some of technical skills of people with mental affinity

Aisha Bint Hussein Al Sada

Qatar

shoshoalsada@hotmail.com

Abstract :

This paper presents some strategies for teaching the technical skills of people with intellectual disabilities by mentioning five effective strategies in teaching technical skills, with examples of some of these strategies. This research contains an introduction, strategies for teaching the technical skills of people with mental disabilities**.**

Keywords: art education, special education, persons with mental disabilities .

المخلص:

يتلخص هذا البحث في بيان بعض استراتيجيات تدريس المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية من خلال ذكر خمس استراتيجيات فعاله في تدريس المهارات الفنية، مع ذكر نماذج لبعض هذه الاستراتيجيات المذكورة، ويحتوي هذا البحث على مقدمة، واستراتيجيات تدريس المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية، وخاتمة، وقائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، التربية الخاصة، ذوي الإعاقة العقلية

المقدمة:

تُعد التربية الفنية من المواد المهمة في تدريس ذوي الإعاقة العقلية كونها تعتبر وسيلة فاعلة للاتصال بالآخرين، والتعبير التلقائي عن الذات، كما أنها تُعتبر عنصرًا هامًّا في تنشيط العمليات العقلية وتوظيفها كالانتباه والإدراك والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية، والتي تنعكس إيجابًا على قدرته على اكتساب المهارات التعليمية المختلفة.

ويذكر السعود (2010) بأن المتفحص للمواد الدراسية الأساسية منها على التحديد، سوف يجد بأنها لا تخلو على اختلاف محتواها من الصور والرسومات والأشكال والألوان وغيرها من العناصر الفنية، التي تساهم في تفسير وفهم الألفاظ الموجودة كإطارٍ نظريٍّ، فمن خلال هذه الصور والرسومات يستطيع المتعلم أنْ يفهمَ ما تحتويه المادة الدراسية؛ لأنَّ الصورة البصرية أثبتت فعاليتها في فهم العناصر اللَّفظية، كما أنَّ الألوان والأشكال المختلفة تساعد على إثارة الطلبة نحو التعلم.

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية الرسم في حياة ذوي الإعاقة بشكلٍ عام والأطفال ذوي الإعاقة العقلية بشكل خاص، يؤكد ذلك ما أشار له دوشارم (Ducharme,1991) أن الرسم يلعب دورًا مهمًّا في تطوير مهارة الكتابة (يحيى، 2014)، كما اتضح أيضًا أن الأنشطة الفنية تمكن ذوي الإعاقة أن يقوموا بأعمالٍ فنيةٍ تُجاري إخوانهم الأسوياء، ويستمتعون بقدرتهم على الإنتاج والعمل الفني، الأمر الذي يقلل من شعورهم بالقصور والدونية ويُنمِّي مشاعر الثقة بالنفس لديهم (السديري، 1991).

كما تشير الأبحاث إلى أنَّ غالبية التلاميذ يحتمل تعليمهم استخدام المهارات الأكاديمية والنمائية، وتعميم تلك المهارات في المواقف غير المرتبة عندما يتوفر تعليم على تلك المهارات خلال الأعمال الروتينية والأنشطة (العتيبي، والمالكي، 2017).

إستراتيجيات تدريس بعض المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية:

تتضمن المناهج الدراسية لذوي الإعاقة العقلية تعلم المهارات الأساسية البسيطة في القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، إضافة إلى ممارسة أنشطة التربية الفنية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية؛ وذلك لتحقيق أهداف ترتبط بجوانب وظيفية في الحياة اليومية.

والتربية الفنية–كمادة دراسية خصبة ذات طبيعة مرنة، يمكن من خلالها أن تتضمنَ أنشطة كثيرة في هذا الميدان، ويأتي ذلك من طبيعة الفن ذاته؛ حيث إنه يتضمن نشاطات متعددة، ومجالات فنية مختلفة، يمكن انتقاء البسيط منها وتطويعه بما يتناسب مع إمكانات وقدرات هؤلاء التلاميذ، وبشكل يمكن أن يحرزَ كل فرد فيه نجاحًا، بالإضافة إلى أن الفنَّ التشكيلي هو لغة للتعبير التي يمكن أن يعبرَ فيها التلميذ من ذوي الإعاقة العقلية بدون استخدام كلمات، وعلى ذلك فهو يعتبرُ وسيلةً سهلةً للتعبير عن النفس.

كما أنَّ ممارسةَ بعض أنشطة التربية الفنية البسيطة يمكن أن يُسهمَ في تنمية قدرات التلاميذ المرتبطة بالملاحظة، والإدراك، والتمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية، كما أنَّها تلعب دورًا مهمًّا في إيضاح مفاهيم الشكل، واللون، والحجم والكتلة وغيرها من المفاهيم المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بحياة التلميذ اليومية، علاوة على أنه توجد من بين الخامات المتعددة خامات بسيطة، تتيح للتلميذ فرصةً تقديم إنتاج فنيٍّ؛ مما يمكن أن يزيدَ من إحساس التلميذ من ذوي الإعاقة العقلية بالنجاح والقدرة على الإنجاز، ويضاف إلى ذلك إتاحة فرص التدريب لتنمية بعض القدرات كالإدراك والتذكير والحفظ (السيد،1999).

ويعتبر مجال الرسم بالأصبع من الأنشطة المهمة للتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية

حيث إنها تتيح لهم الإشباع الحسي اللمسي والبصري في جوٍّ حرٍّ مليءٍ بالمرونة، بالإضافة إلى أنها تكفل للتلميذ زيادة فرص تعلم مفاهيم الشكل والحجم والعمق، وتنمي لديهم مهارة التوافق الحركي، كما أنَّ مجال التشكيل المجسم تتاح فيه فرص التعبير الفني من خلال خامات بسيطة ومتنوعة: كالطين، وعجينة الورق، وبعض اللدائن المصنعة من المجالات التي يمكن أن تحققَ العديد من أهداف التربية الفكرية، كما أننا نجد بأنَّ مجالات التلوين والنسخ تعتبر من المجالات الملائمة التي تشعر التلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية بالقدرة على الإنجاز والاعتماد على النفس، وتعتبر التدريبات العلمية على إنتاج الخطوط – باتجاهاتها المختلفة – من الأساليب التي تعمل على تنمية قدرات التوافق الحسحركي لدى التلاميذ (يحيى، 2014).

والتلاميذ ذوو الإعاقة العقلية بحاجةٍ دائمةٍ إلى ما يلفتُ انتباههم ويثيرُ حواسهم؛ ليقضوا وقتًا سعيدًا بعيدًا عن التعلم الأكاديمي، وهذا ما تقدمه لهم حصص التربية الفنية؛ ولأن قدراتهم محدودة، فإنه حين يقوم التلاميذ بعد الحبات الملونة على العداد مثلًا فهذه لعبة يستفاد منها مستقبلًا في تعليمهم كيف يستخدمون العد، وكيف يقومون بتركيب جزء ووضعه في مكانه الصحيح (الحازمي، 2014).

والتلاميذ ذوو الإعاقة العقلية إذا ما قاموا بالتلوين، فإنهم يفعلون ذلك بغرض التلوينِ فقط، وليس تلوين شكل معين، فعن طريق اللعب يمكن أن يتعرفوا على أسماء الألوان، والعلاقة بينها ومع نمو الخبرة وتراكمها لديهم يمكن أن يكتشفوا أنَّ اللون الوردي له علاقة باللون الأحمر، والبرتقالي مثلًا له علاقة باللون الأصفر وغير ذلك من الممارسات المختلفة، وأثناء لعبهم يستطيعون أن يكونوا صورًا ذهنيةً بسيطة عن الألوان (المطر، وحسن، 2005).

ومن المجالات المفضلة للتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية (الرسم على الرمال، عمل نماذج من العلب والمكعبات، الحفر على النحاس)، مع مراعاة أن تكونَ العدد والأدوات غير حادة، ويفضل أن تكونَ من البلاستيك.

نماذج لإستراتيجيات تنمية المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية:

إن توفير بيئة تربوية ملائمة واختيار طرق وإستراتيجيات التدريس المناسبة يوفر الجو الملائم الذي يساعد على تنمية المهارات الفنية لدى التلاميذ وإكسابها، سواء أكانوا تلاميذًا عاديين أو من ذوي الإعاقة العقلية، ومن أمثلة إستراتيجيات تنمية المهارات الفنية لذوي الإعاقة العقلية ما يلي:

1. **إستراتيجية العلاج بالفن:**

العلاج بالفن هو أحد الطرق الغير لفظية التي تكون ذات فائدة كبيرة مع الأطفال ذوي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وقد تعتمد هذه الطريقة على رسم الصور، والرسم بالأصبع، والموسيقى، والرقص الإيقاعي، والمنتجات اليدوية المختلفة، وتعتبر كل هذه الوسائل مخارج ممتازةً للتعبير عن المشاعر والأفكار دون الاعتماد على التعبير اللفظي بطريقة مباشرة، بالإضافة إلى أن هذه المواقف تعطي

الطفل من ذوي الإعاقة العقلية الفرصة للتعرف على قدراته وقابلياته، وتعطي له الفرصة أيضًا للحصول على تقدير المعالج أو الجماعة التي يعمل معها. فهذه المواقف الحقيقية تناسب حاجات وقدرات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بوجه عام.

الشروط الأساسية التي يجب التقيد بها أثناء عملية العلاج بالفن:

- تقدير واحترام الشخص من ذوي الإعاقة ، وتشجيع كل ما يقوم به من نشاطات فنية مهما كانت بسيطةً وتافهةً.
- الاهتمام أكثر بالأنشطة الجماعية لما لها من مزايا من حيث الحرية والاندماج.
- تكبير الرسومات التي يطلب من الطفل تلوينها.
- استخدام المواد المستهلكة تفاديًا للتبذير، ومنح الطفل حرية التعبير والتجريب؛ ليشعر الطفل من ذوي الإعاقة العقلية أكثر بالمتعة والارتياح النفسي.

2. إستراتيجية التعلم باللعب:

ويمكن استخدام اللعب كأسلوب شيق للعمل العلاجي لبعض الاضطرابات من حيث التقليل من مشاعر القلق لدى الطفل، وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف المتعلقة الناتجة عما يواجهه الطفل في حياته من حوادث، واللعب هو النشاط الموجهة، أو النشاط الحر غير الموجهة الذي يقوم به الطفل بقصد إشباع حاجاته الجسمية والنفسية، ويتميز بالاسترخاء والتسلية والسرور، ويكون الطفل في أثنائه متخلصًا من المخاوف ومن أي إعاقات قد تحدث له في ذلك الوقت، ويكون على شكل ألعاب حركية، أو عقلية، أو فنية، أو قصصية، أو موسيقية، ويمارسه الأطفال في جماعات أو فرديًا.

3. إستراتيجية العلاج بالموسيقى:

الموسيقى تحوي في ذاتها عاملًا طبيعيًا أشبه بالتيار الكهربائي يؤثر على الأعصاب بغض النظر عن مستوى التطور ودرجة الذكاء، والموسيقى لكونها أكثر الفنون تجديدًا فهي من أوسع قنوات الاتصال المفتوحة على ذوي الإعاقة العقلية بسبب افتقارهم للقدرة الاتصالية، فتعمل الموسيقى على توصيل الأحاسيس.

وأفضل اختيار موسيقى لذوي الإعاقة العقلية هو اللحن والنص السهل مع مقدار معين من التكرار، وفي نفس الوقت يجب أن نتفقَ مع ميول الطفل من ذوي الإعاقة العقلية، ومستواه الاجتماعي. ويمكن أن يتمَّ تدريب هؤلاء الأطفال على خبرات موسيقيةٍ مختلفة تناسب قدراتهم أهمها الإيقاع الحركي، الغناء، الاستماع، العزف الآلي البسيط.

ومتى ما تم دمج الموسيقى بالفنون التشكيلية المختلفة (كالرسم والتشكيل بالخزف والتشكيل بالصلصال)، فإن الفائدة تكون أكبرَ لتلميذ من ذوي الإعاقة العقلية، ويشعر بمتعةٍ أكثر في الرسم مثلًا مع الموسيقى.

4. إستراتيجية تشكيل السلوك:

وهي تعتبر فنيةً معتمدةً في الخطة التعليمية لذوي الإعاقة العقلية، حيث يتم تجزئ المهارة المراد تعليمها للتلميذ من ذوي الإعاقة العقلية، ويتم تعزيزه على كل جزء ينجزه بشكلٍ صحيحٍ، ولا ينقل التلميذ لتعلم المهارة التالية إلا بعد التأكد من إتقانه للجزء الأول من هذه المهارة.

فعلى سبيل المثال: عند تعليم الطفل مهارة تشكيل (خروف) بالطين لموضوع (خروف العيد)، والذي يكون متزامنًا مع وقت عيد الأضحى، فيبدأ المعلم أولًا بتجزئة المهارة الفنية أي: بتقسيم المجسم المراد تعلمه إلى عدة أجزاء (رأس، جسد، أقدام)، ثم يأخذ كل جزء على حدةٍ، ويقوم بتعليم الطفل من ذوي الإعاقة العقلية كل جزء على حدة بشكلٍ مرتبٍ، فيبدأ بتعليمه طريقة تشكيل الرأس فعند إنجازه هذا الجزء بشكلٍ صحيحٍ يتم تعزيزه، والانتقال إلى تعليمه الجزء الآخر، وبنفس الطريقة حتى تكتملَ أجزاء مجسم الخروف، ويمكن أن نقولَ بأن نظرية سكنر هي المرحلة، أو الخطوة التالية العملية لتعليم الطفل من ذوي الإعاقة العقلية مهارة فنية جديدة ليصل إلى إتقانها.

5. إستراتيجية النمذجة:

إن تعليم المهارة الفنية ليس بالأمر السهل، فقبل ذلك يتم تهيئة المكان والأدوات يجب تهيئة الجو النفسي المريح للفرد حتى يعطيَه طاقة إبداعية، وقدرة على الإصرار لإنجاز المهارة بشكل متقن، وإعطاء الفرد فرصة لإطلاق جانبه الإبداعي وتحرير طاقته الفنية، فالمهارة الفنية هي حس مرهف قبل أن تكونَ عملًا مجسدًا أو حرفةً يدويةً.

غالبًا ما يحرص معلم تلاميذ ذوي الإعاقة العقلية على أن يسلكَ سلوكيات نموذجية؛ وذلك نظرًا لميل التلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية إلى التقليد والمحاكاة، فليس من الضروري أن يتعرضَ الفرد لهذه الخبرة، وإنما يكتفي بمشاهدتها، وهذا يعتمد على مدى مستوى ذكائه فبمجرد مشاهدة المعلم يسلك سلوكًا معينًا وبشكل مستمر، فيحاول التلميذ من ذوي الإعاقة الفكرية تقليده بنفس الطريقة والكيفية، وكأنها عملية نسخ لسلوك شخص آخر، وأكثر النماذج تأثيرًا على التلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية هي نماذج الرسوم المتحركة ثم النماذج الطبيعية، ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في تعليم ذوي الإعاقة العقلية المهارات الفنية بالطريقة التالية:

عندما يريد معلم تعليم تلميذه من ذوي الإعاقة مهارة صبغ قطعة من القماش، يحضر قطعتين من القماش ومجموعة من الألوان، ويأخذ قطعة ويعطي التلميذ القطعة الأخرى، ثم يبدأ المعلم بتنفيذ الخطوات بشكل متدرج كما يلي:

1- ربط قطعة القماش أو عقدها.

2- وضع كمية من اللون داخل الماء.

3- وضع طرف قطعة القماش في اللون.

4- عصر القطعة بتأنٍّي لإنزال الماء الزائد.

5- فك العقد ووضع القطعة في مكان مناسب لتجف.

جميع هذه الخطوات يقوم بها المعلم أمام التلميذ من ذوي الإعاقة، وبشكل متأني مع إصدار تعليمات شفهية حتى يدركَ التلميذ الخطوات المراد تنفيذها، قد يحتاج تطبيق هذه النظرية لتعليم المهارات الفنية قدرًا من الذكاء والقدرة على التركيز والملاحظة؛ لذا لا يمكن استخدام هذه النظرة مع التلاميذ من ذوي الإعاقة العقلية الشديدة (كرم الدين، 2002).

الخاتمة:

في الختام وبعد استعراض استراتيجيات تدريس المهارات الفنية لابد أن نؤكد على أن النتاجات الخاصة بالتربية الفنية واستراتيجيات تدريس التربية الفنية وطرق التعلم فيها قد تحددت أطرها العامة، ولكن تبقى المبادرات الخاصة لمعلم التربية الفنية وتفسيره للمنهج واختياره لأوليات النتاجات والخبرات التقنية والمعارف العلمية المرتبطة بالمادة وأسلوبه الذاتي في تقديم كل ذلك من خلال خطط ووحدات دراسية يمثل حجر الأساس في ذلك المجال.

المراجع:

الحازمي، عدنان ناصر. (2014).***التدريس لذوي الإعاقة الفكرية.*** (ط2). عمان: دار المسيرة.

السديري، صالح. (1991). التربية الفنية في التربية الفكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السعود، خالد محمد. (2010). ***مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيدغوجيا***، الجزء الأول (ط1). عمان: دار وائل.

السيد، ماجدة مصطفى. (1999). تصميم الأنشطة في التربية الفنية لتحقيق بعض أهداف التربية الفكرية للمتخلفين عقليًا القابلين للتعلم، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ***الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس***، القاهرة: دار الفكر العربي.

العتيبي، بندر، والمالكي، نبيل. (2017). ***مقدمة في الإعاقات المتوسطة والشديدة (القضايا الأكاديمية والاجتماعية)***، (ط1)، الرياض: دار الناشر الدولي.

المطر، عبد الحكيم، وحسن، عادل. (2005). ***التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة***، دبي: دار القلم.

كرم الدين، ليلى. (2002). الفنون التي تعد للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ***مجلة خطوة*** العدد(16) يوليو، مركز دراسات جامعة عين شمس–مصر.

يحيى، خولة أحمد. (2014). أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة. (ط2). عمان: دار المسيرة.

الألوان واقترانها بالأشكال كأنماط للتصنيف عند أطفال ما قبل المدرسة، ***مجلة جامعة الملك*** سعود، مجلد 3.